

الكاتب المسرحي روبير سمعان عطا الله :

## دولاب سيارة غير مجرى حياتي



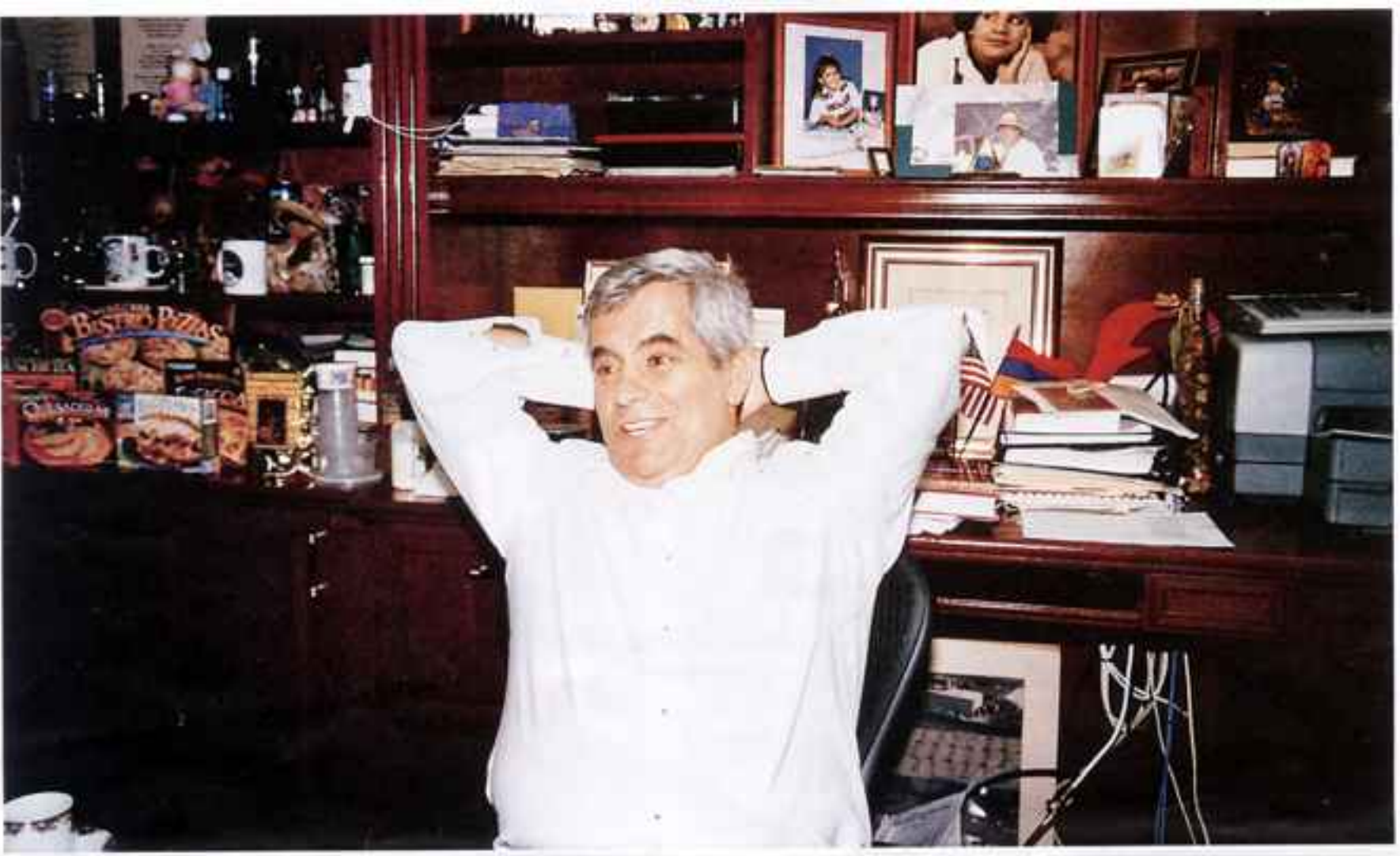
منذ البداية أمنت بالكلمة لذلك ولدت في لبنان على خشبة المسرح وانتقلت على أجنحة الطائرة إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد أن وجدت نفسي بين اليمين واليسار فأنا كاتب، ومخرج مسرحي تركت كل مسرحياتي وبرامجي وخشبة المسرح وغادرت لبنان وكانت آخر مسرحية بعنوان: الشوط الأخير التي كانت تعالج أمور سياسية وتاريخية بأسلوب النقد البناء عن تاريخ العرب منذ ١٨٩٨ إلى الحرب مع إسرائيل لذلك غادرت لبنان عام ١٩٧٣ بعد أن كانت المسرحية مضمونة لمدة ستة أشهر ولكن جرت ضغوطات كي أتبنى وجهة نظر سياسية معينة كنت مليونير وأصبحت مديونير وعلى عاتقي ٥٦ ممثل وممثلة على مسرح بيروت عين المريسة خسرت فيها ٣٢ ألف دولار.

هكذا ابتدأت المقابلة مع الكاتب المسرحي الذي خسره المسرح اللبناني وريحته الأرض الأميركية.

روبير عطا الله من الكتاب اللذين يعرف كيف يرقص بين الكلمات ويعرف أيضاً كيف يحرك الممثلين على خشبة

مسرحياته الشهيرة « الفوضى المنظمة، إلى لاجئ سياحي، إلى الشوط الأخير، إلى برامج تلفزيونية وإذاعية، إلى برامج للدول العربية، إلى محرر في جريدة الحياة للصفحة الفنية. ترك لبنان ولكنه لم يزل يحمل الأرز حتى في بلاد الاغتراب لذلك

المسرح، فهو إعلامي ومخرج في آن معاً يجسد الوضع اللبناني والعربي بأسلوب ذكي وكأنه المايسترو الذي يعرف جيداً كيف يحرك الكلمات وكيف يجعلها تمشي على رؤوس أصابعها، بصماته كثيرة فقد أغنى المسرح بكتابات ومؤلفاته ومن



## مسرحية الشوط الأخير أوصلتني إلى أميركا

قرب فندق فينيسيا. وكان السفير الأميركي صديقي لذلك حصلت على فيزا وانتقلت إلى الولايات المتحدة الأميركية.

### - كيف ابتدأت حياتك العملية؟

وصلت إلى هذه البلاد وفي جيبتي ٣٢ دولاراً وأنا لا أعرف أحد ولا أتكلم اللغة لذلك قضيت ٦ أشهر على الطرقات أنام في السيارة إلى أن توقف أمامي شاب قائلًا: هل تبدل لي دولار سيارتي وتقبض خمسة دولارات؟ وأنا في لحظة تبديل دولار سيارته شاهدت العلم اللبناني على سيارته سألته عن جنسيته فقال أنا لبناني وأدعي فرنسوا عطا الله، قلت: وأنا أيضاً

أطلق على منتوجاته شعار CedarLane. باختصار روبير عطا الله طاقة خسره القلم خسره المسرح خسره وطنه لبنان فهو نموذج من الأدمغة اللبنانية المهاجرة التي كانت تحلق في سماء المسرحيات والإخراج.

ويضع روبير عطا الله يده على رأسه ويذهب معنا في رحلة إلى الماضي لنتصفح معه صفحات مضت من تاريخ خشبة المسرح.

### - من هو روبير عطا الله؟

نحن من يحشوش وصلت هذه البلاد عام ١٩٧٤ بعد أن عملت لمدة إحدى عشرة سنة في التأليف والإخراج المسرحي وكان عنوان سكني مسرح بيروت عين المريسة

لبناني واسمي روبير عطا الله. عندها قال لي: انهض ماذا تفعل هنا قلت: انني أقرأ كتاب وسيارتي هي منزلي. فأخذني إلى منزله واشترى لي سريراً قائلًا: هذا منزلك ابن عطا الله لا ينام بالشارع واليوم أصبحنا كالأشقاء فهو من شكّا ثم ساعدني على تأمين بطاقة صحية وهكذا تغيرت حياتي ومن الصعب أن تكون فنان لك كرامتك وعزة النفس لذلك أطلقت شعار لحياتي بأن أكون أفضل خادم وأفضل رئيس وأفضل مسؤول وهكذا دخلت الجامعة ودرست إدارة الأعمال وكنت أعمل في البنك الأميركي، ولكن بعد تسعة أشهر قدمت استقالتني وافتتحت مطعم فلافل بطريقة صحية وأصبحت الصحف تكتب عن مطعمي بأنه أفضل مطعم للمأكولات الصحية



الأرزة شعاري

إعجاب الجميع لذلك انتقلت إلى فرع التسويق، ثم كتبت لهم سيناريو إعلاني لمطعم Jack in the Box وكانت نتائج الفيلم الدعائي بأنه بأقل من ثلاثة أسابيع ارتفعت نسبة المبيعات إلى ٣٧٪ اسبوعياً ولكن الغيرة تجسدت عند صديق لي من عائلة عيراني كنت أعتقد أنه صديق وأخ لأنه أخبر دائرة الهجرة بأنني لا أملك إقامة شرعية في هذه البلاد، وقد صدر الحكم في ترحيلي لذلك اضطررت للزواج كي أبقى في الولايات المتحدة الأميركية وهذه كانت نهاية الفن مع الترحيل والزواج واضعاً نقطة على السطر وصفحة انطوت في حياتي المسرحية والتأليف.

- هل تعيش الحنين إلى المسرح؟

بعد ثلاث سنوات من وجودي في أميركا عملت لدى مطاعم Jack in the Box وكان المطعم بصدد إقامة مسرحية خاصة للموظفين فقال لي: بما أنك مسرحي وكاتب عليك كتابة المسرحية أو مصيرك الطرد، قلت أطرديني منذ الآن لأنني جئت إلى هذه البلاد كي أنسى المسرح وذكرياتة. فأخذني المدير إلى سان دياغو وأثناء الطريق قال لي هذه بلاد التحدي وإذا أردت النجاح أنا أتحدك اليوم بكتابة المسرحية أو عليك الرحيل، تركت العمل ولكن الجنون ابتداءً مجدداً يشتعل بفكري وعند الساعة الثالثة فجراً اتصلت بالمدير قائلاً: لقد وافقت ونص المسرحية جاهز، فضحك المدير قائلاً: كنت على يقين بأنك ستقوم بالعمل، وعرضت المسرحية ونالت

إلى أن اتصل بي رجل أعمال يملك شركة للمأكولات الصحية طلب مني تصنيع الحمص والتبولة وبعض المأكولات الأخرى وهكذا أطلقت على المأكولات اللبنانية الجاهزة اسم Cedarlane وضعت الأرزة كشعار وهكذا انطلقت الشركة ولم تزل منذ ٢٤ سنة وهي رائدة في المأكولات الصحية المثلجة والباردة وأصبحت من أوائل الشركات في الولايات المتحدة الأميركية لانتاج المأكولات الجاهزة ونحن متواجدون في كندا وطوكيو وكوريا الجنوبية واليابان والإمارات العربية، وهكذا أصبحت الأرزة اللبنانية شعار المأكولات الأجنبية الجاهزة الصحية.

- هل زاولت المسرح في هذه البلاد؟



نعم نحن للمسرح

بعد مرور ١٢ سنة على اغترابي عدت إلى لبنان وشاهدت مسرحية أخوت شاناي لنبيه أبو الحسن رحمه الله فوجدت بأن الفصل الثالث من مسرحيته مأخوذة من مسرحية الفوضى المنظمة التي عرضتها على خشبة مسرح عين المريسة وعندما التقيت به وراء الكواليس لم يتعرف علي قائلاً: لا أعرفك فقد نكرني بعد أن كانت صداقتنا متينة خلال ممارسة عطلي المسرحي في لبنان. أحن إلى المسرح كثيراً ولكنني أعيش في فلسفة خاصة كي أبتعد عن الوجد ربما أعود إليه في مرحلة التقاعد، ولكن المؤسف بأن جميع أرشيف المسرحيات احترق في منزل أوديت ملكون في تلة الخياط، ربما يوجد بعض من برامجي محفوظة لدى تلفزيون لبنان.

**- متى كنت تكتب المسرحيات؟**  
كنت أشعر بإحساس رائع عندما أنتهي من كتابة المسرحية، أحياناً كنت أكتبها في ليلة واحدة وكتاباتي هي نقد اجتماعي سياسي عن وضع الشرق فعندما كتبت الشوط الأخير كتبت الصحف اللبنانية بأنني كاتب لبناني لا يسرق النصوص ولا يترجم، وفي مسرحية الفوضى المنظمة أقيمت طانيوس شاهين من قبره لإجراء مقابلة معه بين الماضي والحاضر كان النقد مؤثر والجمهور يضحك لأن الحياة مأساة للذي يفهمها وتهريج للذي لا يفهمها. أما مسرحية لاجئ سياحي فقد قرأت المستقبل من خلالها لأنني كتبت بأن اللبناني سيصبح لاجئ

واليوم أصبح بيع الحمص في أميركا أكثر من بيع الصلصة، فكانوا عندما يروا الأرزة يرفضوا شراء المنتج لأن الولايات المتحدة الأميركية مرت في ظروف سياسية لم تكن لمصلحة الشرق وخاصة لبنان، ولكن صمدنا واستطعت إبراز الأرزة بالمصادقية ولدينا شهادات تقدير من الحكومة الأميركية.

**- ماذا تعني لك يحشوش؟**

أولها ساحل وآخرها جرد، فهي ذكريات الطفولة عندما كنت أحمل الزوادة وأسير للوصول إلى المدرسة، تذكرني بعرس الضيعة، فأنا لم أزل في مستوى الطفولة مع لبنان.

**ماذا تتمنى لوطنك لبنان؟**

الاستقلال الفكري والاجتماعي والحرية والديموقراطية.

سياحي وأعتقد بأن الفنان ايلي صنيفر لديه نسخة عنها لأنه كان بطل المسرحية وكان يقول لي بأنك تقرأ مستقبل لبنان.

**- مع من ارتحت أكثر بالفن؟**

مع الفنان ايلي صنيفر لأنه كان هناك اندماج روحي، كما أنني كتبت برنامج الجندي باحساس بريء ووطني لأنني مؤمن بالوطن والجيش.

**- ما رأيك بمسرحية جديدة في**

**لبنان باسم زيارة؟**

أرجوك لا تشعل النار في داخلي لأن المسرح بالنسبة لي كالنيكوتين بالدم.

**- كيف خدمت وطنك لبنان؟**

اضطهدت بسبب الأرزة اللبنانية فعندما ابتدأت في صناعة الحمص لم يكن أحد يعرف الحمص وكلمة HOMOS تعني باللاتينية التراب